**مؤتمر السفراء الحادي عشر**

**كلمة افتتاحية**

**أنقرة، 5 آب/أغسطس 2019**

**السيد نائب رئيس الوزرء**

**السادة الوزراء**

**السادة رؤساء اللجان وأعضاء مجلس الأمة التركي الكبير**

**الضيوف الأفاضل**

**السفراء الأكارم**

**زملائي الأعزاء**

أهلاً وسهلاً بكم في مؤتمر السفراء الحادي عشر، شرفتمونا.

أشعر بالسعادة للقائي بكم للمرة الخامسة في هذا المؤتمر بصفتي وزيراً للخارجية.

وفي هذا العام أيضاً هناك برنامج غني ينتظرنا.

وسنزور مدينة صامصون أيضاً بمناسبة الذكرى المئوية لانطلاق النضال الوطني في عام 1919، بقيادة القائد العظيم مصطفى كمال أتاتورك.

وقد نشرنا كتاباً بعنوان "الذكرى المئوية لعام 1919"، وهو أول كتاب يتكون من الوثائق الموجودة في أرشيفنا.

ومنذ مؤتمر السفراء الأخير، أجريت 84 زيارة خارجية، من بينها 17 زيارة رافقت فيها السيد رئيس الجمهورية.

واستضفت 52 من نظرائي في تركيا. أي أننا أجرينا 311 اتصالاً دولياً بالمجمل. لقد تأقلمنا بسرعة مع نظام الحكومة الرئاسية والهيكلية الجديدة. وبناء على تعليمات السيد الرئيس التي تقول "قفوا شامخين، وتابعوا، واعملوا"، فإننا لم نتوقف أبداً ولم نتباطأ ولم نشعر بالتعب.

إن العالم مجتمع يتكون من 194 دولة، ولدينا سفراء في 142 دولة، وهناك سفراء أتراك يمارسون مهامهم في 13 منظمة دولية.

وقد أصبحت تركيا ضمن الخمس الأوائل التي تمتلك أكبر شبكة من البعثات على صعيد العالم بعد أن بلغ مجموع عدد بعثاتها 243.

\*

الدبلوماسية التركية هي علامة تجارية في جميع أنحاء العالم. وهذا ما يؤكده جميع نظرائنا. والسفراء الأتراك أصبحوا نشطين مع مرور الأيام في ميدان الدبلوماسية وعلى طاولتها.

الضيوف الكرام:

الزملاء الأعزاء:

على الرغم من مختلف التغيرات التي طرأت على مر القرون، لا تزال المهام الأساسية للدبلوماسية قائمة في القرن الحادي والعشرين أيضاً.

ولكن الميدان والطاولة الآن أصبحا واسعي النطاق ومتعددي الطبقات. والدبلوماسيون الأتراك أيضاً هم من رواد هذه الدبلوماسية الجديدة.

ولا يتفاجأ أحد من رؤية سفرائنا وهم يقدمون المساعدات في مناطق الكوارث، ويتقدمون بمبادرات من أجل مواطنينا المختطفين في مناطق النزاع، ويتوسطون بين الأطراف المتنازعة، ويدعمون عالم الأعمال التركي.

فعلى سبيل المثال: تم اختطاف 4 مواطنين أتراك يعملون في مقلع للأحجار من قبل المسلحين في يوم الجمعة الواقع في 19 يوليو/تموز 2019 في نيجيريا. وتدخلت وزارتنا وسفارتنا بسرعة، وتم تحرير مواطنينا الأربعة في نتيجة الاتصالات التي أجريناها.

وأود هنا أن أقدم لكم بعض الأمثلة عن المهام الاعتيادية التي يقوم بها كل دبلوماسي تركي:

- تشجيع التجارة والاستثمار من خلال الاتصالات المباشرة التي يجريها مع رجال الأعمال الأجانب،

- دعم الأنشطة التي تقوم بها وكالة التعاون والتنسيق التركية والهلال الأحمر التركي ورئاسة إدارة الكوارث والطوارئ، وغيرها من المؤسسات الإغاثية التركية،

- مكافحة الإرهاب بما في ذلك تنظيم غولن الإرهابي وتنظيم بي كا كا الإرهابي، - مكافحة العنصرية ومعاداة الإسلام، والعمل مع المنظمات غير الحكومية في هذا الإطار،

- عقد لقاءات مع مواطنينا وأبناء جلدتنا بالتعاون مع المنظمات غير الحكومية التركية،

- دبلوماسية عامة فعالة باستخدام جميع الوسائل المتاحة،

- إلقاء كلمات وتنظيم مؤتمرات في الجامعات والهيئات الفكرية،

- القيام بمبادرات من أجل إقامة أو تعزيز مجموعات الصداقة البرلمانية،

- الحفاظ على تراثنا الثقافي وحماية مقابر شهدائنا وترميمها،

- دعم أنشطة المدارس التابعة لمؤسسة المعارف التركية ووزارة التربية الوطنية، والأنشطة التي يقوم بها معهد يونس أمرا، وتنسيق الخدمات اللغوية والدينية، والتعريف بالمنح الدراسية التركية،

- إطلاق الرحلات الجوية بين البلدين وزيادة عددها،

- تنظيم معارض واجتماعات للتعريف بالثقافة التركية،

- تقديم مجموعة واسعة من الخدمات لمواطنينا على أفضل وأسرع وجه، كالخدمات المتعلقة بالولادة والزواج وكاتب العدل وتعديل الشهادات والتجنيد، وجميعها خدمات تقدمها في تركيا مختلف المؤسسات،

- مد يد العون إلى مواطنينا المحتاجين،

- الحفاظ على الخصائل التي تمتلكها أمتنا في كل ركن من أركان العالم، والاحتفال بأعيادنا الوطنية والدينية في البلدان الأخرى.

وقبل أسبوعين أقامت بعثاتنا في كافة أنحاء العالم أنشطة لإحياء الذكرى السنوية للمحاولة الانقلابية الخائنة التي وقعت في 15 تموز/يوليو.

وهذه المهام ليست سوى جزء يسير من المهام اليومية التي تمارسها الدبلوماسية التركية.

واسمحوا لي أن أنقل لكم حادثة عشناها في هذا العام:

"اتصل مواطن أجنبي بمركز الاستعلام القنصلي للإبلاغ عن ثقب أصاب قارباً يقل شخصاً قريباً له تحدث معه قبل 20 دقيقة وهو يحمل الجنسية العراقية، في محاولة للعبور من تركيا إلى اليونان، وطلب المساعدة. فقمنا بإبلاغ السلطات المعنية بالحادثة على الفور. وتم إنقاذ كل من كان على متن القارب، وهم 17 شخصاً، 6 منهم أطفال".

\*\*\*

الضيوف الكرام:

زملائي الأعزاء:

لم يعد العالم حديقة ورود.

تقع 38 من سفاراتنا في مناطق تشهد فوضى واضطرابات كبيرة. ومنها 15 سفارة تقع في مناطق تشهد اقتتالاً مباشراً أو تتعرض لتهديد إرهابي وشيك. وتعمل 31 سفارة تركية في بلدان تعاني من المجاعة والجفاف والأوبئة.

ويشكل الهجوم الإرهابي الأخير الذي استهدف أحد زملائنا في قنصليتنا العامة لدى أربيل مثالاً محزناً على التهديدات والمصاعب التي تواجهها الدبلوماسية التركية. وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يتغمد شهيدنا عثمان كوسا بواسع رحمته، وأتقدم بأحر التعازي لذويه ولشعبنا.

وبهذه المناسبة، أقف بإجلال وإكبار أمام ذكرى جميع شهدائنا، بمن فيهم شهداء 15 تموز/يوليو، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يلهم أسرهم الذين هم أسرنا أيضاً، الصبر والسلوان. وكما قال محمد عاكف أرصوي عن شهداء شاناق قلعة:

"لن تتسع صفحات التاريخ إذا ما أردنا أن نواري ثراكم فيها".

وبهذه المناسبة، أسأل الله العلي القدير أن يتغمد بواسع رحمته زملاءنا وأزواجهم الذين وافتهم المنية منذ مؤتمر السفراء الأخير، وأتقدم بأحر التعازي لذويهم وللعاملين في وزارتنا.

يؤدي الدبلوماسيون الأتراك المهام الملقاة على عاتقهم دون انقطاع ويحمون مصالحنا بتفان وإخلاص في أماكن تشهد حروباً وانقلابات وظلماً ومعاناة وسفكاً للدماء وفي دول منهارة.

والدبلوماسيون الأتراك يجرون مفاوضات مستمرة في العواصم والمنظمات الدولية وعلى طاولات مختلف المسارات.

وقد طورنا مشاورات وأصول تعاون شاملة تتضمن آليات ثنائية وثلاثية ورباعية ومتعددة الأطراف. ولن نستخدم هذه الآليات على الصعيد السياسي فقط، بل سنستخدمها على الصعد التقنية أيضاً.

ونواصل الإسهام بشكل ملموس في الحفاظ على النظام والاستقرار على الصعيدين الإقليمي والدولي من خلال الدبلوماسية.

إن عملية أستانا التي تبقي آمال السلام حية في سورية مثال جيد على إظهار فاعلية الدبلوماسية التركية على الطاولة.

ومن غير الممكن الحديث عن سبل التوصل إلى حل في سورية دون الإشارة إلى عملية أستانا.

وينطبق الشيء نفسه على الجهود التي نبذلها على صعيد الوساطة وتسوية النزاعات. حيث أن تركيا بلد رائد في مبادرات الوساطة في ثلاث منظمات دولية مختلفة. وسنستضيف السيد أمين عام الأمم المتحدة في مؤتمر إسطنبول للوساطة الذي سيعقد في شهر تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وقد أنشأنا مجموعة اتصال لأصدقاء الوساطة في منظمة التعاون الإسلامي ونتولى مهام الرئاسة المشتركة فيها. ونقوم بتدريب دبلوماسيين من دول أعضاء في منظمة التعاون الإسلامي في الأكاديمية الدبلوماسية التابعة لوزارتنا.

وفي نفس الوقت نقوم بتدريب خبرائنا أيضاً. وفي الفترة المقبلة سنولي مزيداً من الاهتمام لحل النزاعات والخلافات الخامدة.

وفي هذا العام، انتُخب سفير تركي آخر لرئاسة بعثة المراقبة التابعة لمنظمة الأمن والتعاون الأوروبية في أوكرانيا. وأشكر هنا السفير أباكان على الخدمات الناجحة التي أنجزها، وأتمنى للسفير تشيفيك النجاح والتوفيق في مهامه. وهذه الأمور ما هي إلا انعكاس للثقة التي تتمتع بها الدبلوماسية التركية. وتم أيضاً انتخاب سيدتين تركيتين كفوءتين لتولي مهام القضاء في المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، ومهام العضوية في فريق الخبراء المعني بمكافحة العنف ضد المرأة والعنف الأسري. وأغتنم هذه الفرصة لأهنئهما مرة أخرى.

وبعد مرور سنوات تولينا مجدداً رئاسة عملية قلب آسيا - إسطنبول، والمتعلقة بأفغانستان والتي أُطلقت بقيادة تركيا. كما أن تركيا ستتولى مجدداً الرئاسة الدورية لمجموعة الدول الثماني النامية ومنظمة التعاون الاقتصادي وعملية التعاون في جنوب شرق أوروبا وحوار التعاون في آسيا.

واستخدمنا الرئاسة الدورية لقمة منظمة التعاون الإسلامي التي توليناها لمدة ثلاث سنوات وسلمناها في هذا العام، بهدف إعادة إحياء هيكلية المنظمة التي عفا عليها الزمن. وقد تركت رئاستنا الدورية صدى، وقمنا بتنشيط منظمة التعاون الإسلامي. حيث أن إنشاء الصندوق الإسلامي للتنمية ومركز التعاون في مجال الشرطة ومجموعة الاتصال لأصدقاء الوساطة والمجلس الاستشاري للمرأة ومركز إسطنبول للتحكيم، يعتبر غيضاً من فيض الإنجازات الملموسة التي تحققت بفضل المبادرات التي قادتها الدبلوماسية التركية.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والهجمات التي تتعرض لها القدس، عقدنا قمتين استثنائيتين لمنظمة التعاون الإسلامي و 3 اجتماعات استثنائية للجنة التنفيذية للمجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي. وقمنا في هذه الاجتماعات بضمان تحدث العالم الإسلامي بصوت واحد. ودافعنا عن حقوق المسلمين في جميع أنحاء العالم، مثلما فعلنا بعد الهجمات التي استهدفت المساجد في نيوزيلندا.

\*\*\*

إن النظر إلى المواقف التي نتخذها تجاه التحديات التي تواجه العالم من منظور جيوسياسي فقط يعد نقصاً كبيراً.

وقد دفعتنا العنصرية ومناهضة الإسلام المتصاعدة في مناطق كثيرة من العالم إلى التحرك، فبعد وقوع الهجوم الإرهابي الغادر في كريست تشيرش في نيوزيلندا، سافرت دونما تأخير إلى نيوزيلندا برفقة السيد نائب رئيس الجمهورية. وبعد ذلك مباشرة، عقدنا على وجه السرعة اجتماعاً في إسطنبول للجنة التنفيذية للمجلس الوزاري لمنظمة التعاون الإسلامي. كما قمنا بتحريك الجمعية العامة للأمم المتحدة. وجعلناها تصدر قراراً تاريخياً بشأن الخطوات الواجب اتخاذها. وجعلنا الجميع يتقبل كون معاداة الإسلام أيضاً جريمة ضد الإنسانية، إضافة إلى معاداة السامية ومعاداة المسيحية. وهو بطبيعة الحال ما تنص عليه عقيدتنا أيضاً.

وقد رفعنا مستوى الوعي العالمي بشأن جميع هذه القضايا من خلال المقاربة المبادِرة والإنسانية التي نتبناها.

إن الدبلوماسية التركية نشطة للغاية في مجال تطوير علاقاتنا الخارجية على الصعيدين الاقتصادي والتجاري. حيث أن حجم الاستثمارات الأجنبية المباشرة بلغ 14,6 مليار دولار في الفترة ما بين 1984-2002، بينما بلغ حجمها 210 مليارات دولار في الفترة ما بين 2003-2019. وقد أبرمنا اتفاقيات تجارة حرة وتجارة تفضيلية مع العديد من البلدان، ونواصل المفاوضات مع دول أخرى بشأنها.

ولم يعد الحديث مقتصراً على إلغاء تأشيرات الدخول بشكل متبادل فقط، بل أصبح شاملاً للسياحة من دون جوازات سفر أيضاً. وإلى جانب السياحة التقليدية، نولي اليوم اهتماماً بالسياحة العلاجية والرياضية كذلك. وانتخبت تركيا عضواً في المجلس التنفيذي لمنظمة السياحة العالمية. وهناك طلب على منتجاتنا في مجال الصناعات الدفاعية في جميع أنحاء العالم. وسنتطرق إلى هذه الأمور بشكل موسع في مؤتمرنا لهذا العام.

وعلينا أن لا ننسى أن الاقتصاد القوي يعني سياسة خارجية قوية.

\*\*\*

السيدات والسادة، زملائي الأعزاء:

لقد حولت دبلوماسية القرن الحادي والعشرين السفراء إلى مسؤولين تنفيذيين ومفاوضين ومديرين.

وتقتضي المصالح التركية العمل بكفاءة وتركيز في الداخل والخارج على حد سواء.

وقد أكسبنا الدبلوماسية فاعلية بقدر "3+2". ونحن نسعى جاهدين لتحقيق الفعالية على الصعد المحلية والإقليمية والعالمية، وفي الميدان وعلى الطاولة.

وسفراؤنا ليسوا وحيدين في الأعمال التي ينجزونها في الميدان وعلى الطاولة. بل هم رؤساء فرق تلعب لعباً جماعياً.

وهم، قبل أي شيء آخر، يعملون مع دبلوماسيين ملتزمين بثقافة "الخارجية" التي تمتد إلى رئاسة الكتاب إبان الدولة العثمانية، وأوفياء لمبادئ الجمهورية ويمتلكون الكفاءة والعلم والانضباط، ويحملون القيم المحلية والوطنية. وبعبارة أخرى، فإن هؤلاء الدبلوماسيون "أناس مسلحون بالعلم والوطنية" على حد وصف فالح رفقي أطاي. وقد تعززت قوتنا بعدما طهرنا هيكليتنا من الأشخاص المرتبطين بتنظيم غولن الإرهابي.

وبطبيعة الحال، فإن مؤسساتنا الأخرى أيضاً تعمل وهي تلعب دوراً هاماً في إكساب الفعالية للدبلوماسية التركية.

إن وكالة التعاون والتنسيق التركية ومعهد يونس أمرا ومؤسسة المعارف التركية والهلال الأحمر التركي والخطوط الجوية التركية ورئاسة أتراك المهجر والمجتمعات ذوي القربى وهيئة إدارة الكوارث والطوارئ ورئاسة الشؤون الدينية، نشطة على الصعيد العالمي.

تحتاج الدبلوماسية القوية إلى هيكلية يمارس فيها الجميع أعمالهم بأفضل شكل بالاستناد إلى الخبرات التي يمتلكونها، وبانسجام مع أعضاء الفريق الآخرين.

فالدبلوماسية القوية تستوجب التفكير على نطاق واسع والسير بما ينسجم مع مصالحنا وأهدافنا الوطنية والأولويات التي حددها السيد رئيس الجمهورية.

الدول القوية لديها سفراء أقوياء. وفي هذا الإطار، تعتبر السفارة بمثابة آلية لجمع المعلومات وتحليلها والتواصل والتمثيل والتدخل والتفاوض والتنسيق والتشاور والتنفيذ. والسفراء رؤساء الفريق أو الرؤساء التنفيذيين له في الميدان وعلى الطاولة.

ونحن جميعاً نعي وندرك هذه المسؤولية الوطنية.

إن سفراءنا في خدمة أهدافنا الوطنية في كل مجال. ونحن نمارس مهامنا على نطاق واسع جداً بالتعاون مع مؤسساتنا الأخرى. وقد تجاوزنا حدود الدبلوماسية التقليدية بكثير. ورفعنا شعاراً يقول "أقوياء في الميدان وعلى الطاولة".

وتبنينا مقاربة تأخذ بزمام المبادرة، وأطلقنا عليها المقاربة المبادِرة والإنسانية. وسنواصل تبني هذه المقاربة في إدارة الأزمات.

لقد أبحرنا في بحار أمواجها عاتية وقطعنا مسافات طويلة.

ونحن مستعدون للعمل معاً أكثر فأكثر لقطع مسافات أطول.

\*\*\*

السفراء الأكارم:

الضيوف الأفاضل:

إننا نمر بواحدة من أصعب المراحل في تاريخ الجمهورية على صعيد الظروف الدولية.

وتشهد المناطق المجاورة لنا والأجواء الدولية تغيراً مذهلاً.

إن التحولات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية في العالم ليست سطحية، وإنما عميقة ودائمة. والنظام الاقتصادي والاجتماعي والسياسي العالمي القائم يتعرض لضغوط. والقطبية الأحادية التي ظهرت بعد الحرب الباردة لم تدم طويلاً. ويعيش النظام الدولي القابل للتطور إلى هيكلية متعددة المراكز، مخاض التحول. والغموض ينتشر في كل مكان. والرؤية ضعيفة.

وصراعات القوة السياسية والاقتصادية على الصعيدين العالمي والإقليمي تؤجج الأزمات وتولد التوتر والاضطراب ضمن النظام. وتعددية الأطراف تُدفع إلى الصفوف الخلفية. والمنظمات الدولية التي تأسست من أجل الحفاظ على السلام والازدهار والاستقرار على الصعيد العالمي، غير فعالة. وتنشأ فراغات في السلطة في مناطق الصراع. وأكثر من يسيء استخدام هذا الوضع هم الإرهابيون.

وهناك مخاطر وتهديدات تستهدف تركيا. ويجب أن نحول هذه المخاطر إلى فرص.

ونظراً لموقع تركيا الجيوسياسي، فإن القدرة على التنبؤ بمواطن الضعف والهشاشة والأزمات المحيطة بها وإدارتها تكتسب أهمية حيوية.

ولدينا مفهوم سياسة خارجية يأخذ في الاعتبار مختلف السيناريوهات وينتج حلولاً للأزمات في مثل هذه الأجواء.

وفي الوقت نفسه، دخلنا مرحلة يتعين علينا فيها أن نتوصل إلى أفكار ومبادرات وحملات جديدة.

والسنوات القليلة القادمة هامة جداً على كافة الصعد.

ونحن نواجه تدهوراً سياسياً ومؤسساتياً بلغ مستويات خطرة على الصعيد العالمي.

وفي مثل هذه الأجواء، تشكل القيم الوطنية والعالمية ركيزة السياسة الخارجية.

\*

لكل شعب حكاية. ما هي حكاية تركيا إذاً؟

إن المبادئ الأساسية لدولتنا وإرادة شعبنا واضحة. إننا في دوري الديمقراطيات. والديمقراطية وسيادة القانون واقتصاد السوق الحر والحقوق والحريات الفردية والتعددية والعلمانية ومفهوم الدولة الاجتماعية تشكل أساس الجمهورية التركية.

إن "السيادة للشعب دون قيد أو شرط"، و"سلام في الوطن وسلام في العالم" يكملان بعضهما البعض. وهذا هو المبدأ الأساسي الذي يحكم سياستنا الخارجية. وما يحوّل هذه المبادئ من فكر إلى عمل ونتيجة هو سياستنا الخارجية المبادِرة والإنسانية.

\*

لقد وقفت تركيا والشعب التركي بشموخ، واستخدمت تركيا قوتها الوطنية دائماً في خدمة الحق وفي خدمة شعبها.

من وضع حداً للمحاولة الأولى للتطهير العرقي في أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية؟ إنها تركيا، وذلك بفضل عملية السلام التي نفذتها في قبرص في عام 1974.

من يحاول وقف الصراع والإرهاب والمعاناة التي لا نهاية لها في الشرق الأوسط؟ إنها تركيا، وذلك من خلال منع تقسيم سورية والعراق والحؤول دون إقامة ممرات إرهابية ودموية عبرها.

وفي الوقت الذي رحل فيه أكثر من 70 مليون شخص في العالم من منازلهم، من الذي تصدى لكل هذه المحن وأعطى العالم درساً في الرحمة؟ إنها تركيا!

من الذي عرقل المحاولات الأحادية الجانب التي تستهدف السلام والاستقرار في شرق البحر الأبيض المتوسط؟ طبعاً إنها تركيا!

هل هناك ديمقراطية أخرى استطاعت أن تصبح واحدة من أكبر 20 اقتصاد عالمي، بفضل جهودها فقط، وذلك في منطقة تحيط بها الحروب والاضطرابات والحروب بالوكالة والعقوبات والطموحات الجامحة؟

هل يمكن لأي شخص أن يتصور تحقيق ذلك دون أن يكون نشطاً في الميدان وعلى الطاولة؟

هذه هي حكايتنا وسياستنا الخارجية تقص حكايتنا.

إن تركيا بلد عضو في حلف شمال الأطلسي وفي المجلس الأوروبي. ونحن جزء من النظام القانوني والأمني الأوروبي. نحن الغرب والشرق في الوقت نفسه، ونحن الشمال والجنوب في الوقت عينه. نحن دولة قوية وموقفها قوي، ونحن ضمانة السلام والازدهار الإقليميين.

\*

السفراء الأكارم:

الضيوف الأفاضل:

نحافظ على هذه الرؤية الاستراتيجية التي أوجزتها لكم في منطقة تشهد أعلى معدلات التسلح في العالم.

ويقابل هذه المنطقة الصعبة بحرياً شرقي المتوسط. ولن نسمح للخطوات التي تتجاهل الحقوق والمصالح المشروعة لتركيا والقبارصة الأتراك بأن تحقق النجاح في شرقي المتوسط الذي يعد نقطة التقاء للقارات الثلاث.

وبعدما بدأت سفينة التنقيب فاتح نشاطاتها في الجرف القاري التابع لنا، بدأت سفينة التنقيب ياووز أيضاً عمليات الحفر في المناطق التي منحت جمهورية قبرص الشمالية التركية رخص العمل فيها لشركة البترول التركية.

وما نريده هو التقاسم العادل للثروات والتعاون من أجل التوصل إلى تسوية مشتركة. ويجب احترام المقترحات البناءة التي قدمتها السلطات القبرصية التركية بحسن نية. ومن جانبنا، سنواصل الدفاع عن حقوق جمهورية قبرص الشمالية التركية في جميع الأوقات وفي جميع الظروف.

ولا يمكن للاتحاد الأوروبي، بوصفه مؤسسة سياسية، أن يتصرف وكأنه محكمة في مسألة قانونية مثل مناطق الولاية البحرية. وبطبيعة الحال، لن نأخذ بعين الاعتبار ما يسمى بالإجراءات التي اتخذها الاتحاد الأوروبي بأي شكل من الأشكال. إن قبرص قضيتنا الوطنية، ولا بد من تحقيق المساواة السياسية والأمن للشعب القبرصي التركي الذي اتحد مصيرنا معه. ونحن لا نستبعد أي صيغة للحل يستند إلى هذه المبادئ، كما لا نفرض أي نموذج للحل. ونحن مستعدون للدخول في مفاوضات تركز على تحقيق النتائج، ولكن ليس هناك أي جدوى من إطلاق عملية جديدة لمجرد التفاوض فحسب.

ونود أن نرى اليونان "شريكة" على أساس تحقيق المنفعة المتبادلة حول جميع المواضيع الإقليمية.

إن شعبنا يفتح قلبه لكل من يمد يد الصداقة إليه. فلنعمل معاً من أجل تحقيق الازدهار في منطقتنا والرخاء لشعوبنا. ولنحول شرقي المتوسط إلى حوض للسلام والازدهار والتعاون. ولذلك، نوجه رسالة واحدة لكل المهتمين بهذه المنطقة: فلنلتقي ونتعاون ليكسب الجميع!

\*\*\*

إن المخاطر كبيرة في الشرق الأوسط والقوقاز وشرق المتوسط.

سنقف دائماً إلى جانب أذربيجان الشقيقة، ولا سيما بشأن قضية ناغورني كاراباغ.

ونرحب بالتطورات التي تشهدها علاقاتنا الثنائية مع البلدان الأوروبية.

ولكن الاتحاد الأوروبي وبتأثير من المشاكل الداخلية التي يعاني منها أيضاً، فوت في السنة الماضية فرصاً هامة حول بعض المواضيع وهمش منطق المنفعة المتبادلة.

وللأسف، شهدنا مع مرور الأيام صحة كل تحذير وجهناه عبر هذا المنبر على مدى العامين الماضيين. إن التطورات الداخلية في أوروبا شأنها شأن سياستها الخارجية، تولد خيبة أمل لدى من يتابع أوروبا. وقد ضعفت أحزاب الوسط التقليدية في انتخابات البرلمان الأوروبي، وحصلت الأحزاب المتطرفة والشعبوية في اليمين واليسار على المزيد من الأصوات. فتصاعد العنصرية ومعاداة الأجانب ومناهضة الإسلام والشعبوية يقوض القيم الأساسية لأوروبا ويزعزع مؤسساتها الديمقراطية.

فالاتحاد الأوروبي إما أن يبتعد عن مبادئه الخاصة ويتحول إلى الخطابات الخاطئة العائدة إلى القرن الماضي ويصبح رجلاً مريضاً في عالم اليوم، أو أن يتخلص من سباته ويندفع إلى الحياة من جديد.

ونحن نعتقد أن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي سوف تولد حافزاً قوياً في تحقيق الخيار الثاني. وكان الاتحاد الأوروبي قد ضم لآخر مرة في عام 1986 اقتصاداً وطنياً بحجم مجموعة العشرين، ضمن جميع موجات التوسعة التي مر بها. وإذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن إسبانيا ليست عضواً في مجموعة العشرين، فإن بريطانيا انضمت إلى المجموعة في عام 1973. وإذا ما استخدم الاتحاد الأوروبي الطاقة التي يبذلها من أجل تهميش تركيا، في الاتجاه الصحيح، فإن تركيا ستصبح عضواً في الاتحاد الأوروبي والاتحاد الأوروبي سيصبح لاعباً دولياً أقوى.

وفي هذا الإطار، نرحب بتشديد الرئيس الجديد للمفوضية الأوروبية على جعل الاتحاد الأوروبي يتمتع بمزيد من الفعالية المناطق المحيطة به. وبطبيعة الحال سيكون للأتراك أيضاً كلمة في مستقبل أوروبا الذي يعتبر بيتنا المشترك.

ولن نركز على عيوب الاتحاد الأوروبي، بل سنركز على الأهداف التي حددناها معاً منذ عقود. إن عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي مسألة استراتيجية إلى درجة لا يمكن فيها تركها للتيارات المتطرفة المتصاعدة في أوروبا اليوم ولمن يحمل لواء تلك التيارات.

سنواصل فعل ما يقع على عاتقنا. وقد عقد الاجتماع الأخير لفريق العمل الخاص بالإصلاحات في يوم أوروبا برئاسة السيد رجب طيب أردوغان رئيس الجمهورية. وكنا ندرك دائماً أن هذا الطريق سيكون طويلاً وضيقاً.

وسنحاول النهوض بمسار عضوية تركيا في الاتحاد الأوروبي من خلال إحراز تقدم في مجالات الإصلاحات والإعلام والتواصل وتحرير التأشيرات وتحديث الاتحاد الجمركي، مما يمهد الطريق لهذا المسار. ولن نسمح لمسائل الهجرة والأمن بأن تلقي بظلالها على جميع المجالات الأخرى.

وسنكون نشطين في علاقاتنا مع دول ومؤسسات الاتحاد الأوروبي، وستواصل رئاسة شؤون الاتحاد الأوروبي في وزارة الخارجية والوكالة الوطنية العمل بشأن هذه المسائل. وكل تقدم يتم إحرازه في هذا الاتجاه سيساهم في تحقيق أهداف بلدنا وسياستنا الخارجية.

\*\*\*

زملائي الأعزاء:

أحد أهدافنا الرئيسية في سياستنا الخارجية هو خلق حزام مستدام من السلام والتنمية في محيطنا.

ولهذا، يجب في البداية وضع حد للهشاشة والصراع.

مازالت المشاكل التي أدت إلى حدوث الربيع العربي في الشرق الأوسط قائمة. ويمر الصراع الفلسطيني الإسرائيلي وأمن الخليج بفترة حساسة. إنه لأمر محزن أن تبدو بلدان المنطقة غير متحدة في هذه الفترة حيث كانت هناك حاجة ماسة إلى الملكية الإقليمية.

ستواصل تركيا الدفاع عن القضية الفلسطينية مهما كان الثمن.

ومن ناحية أخرى، أظهر الوقت أن المبادرات الأحادية في أزمة الخليج أضرت بجميع دول المنطقة. وفي ظل الظروف الحالية، سنواصل موقفنا المبدئي لدعم المطالب المشروعة للناس في الشوارع. وفي الوقت نفسه، نحتاج إلى مواصلة معالجة ديناميات المنطقة من خلال نهج ينسجم بين مصالحنا القصيرة والطويلة الأمد.

نحن على استعداد للتعاون والتحدث مع أشقائنا لحل المشاكل.

\*

أود أن ألفت انتباهكم وأجد أنه من المفيد للغاية أن أشدد على أنه لن يتم تحقيق التوازن في الشرق الأوسط دون تأسيس السلام في العراق وسورية.

لقد أثر تدهور الاستقرار والسلام في العراق سلباً على منطقتنا. إن نهوض العراق على أساس السلام والتنمية المستدامين في إطار النظام الدستوري العراقي سيسهم في تحقيق السلام والاستقرار في المنطقة أيضاً. ولهذا، يجب على العالم كله القيام بدوره في هذا الشأن. وإعادة إعمار العراق مشروع تاريخي أنشأ النظام الإقليمي في القرن الحادي والعشرين. ونحن لا نكتفي بالأقوال فقط، بل نقوم بما يمليه علينا مقتضيات هذا الأمر. وأكثر المساهمات والمساعدات سخاء هي تلك التي قدمتها تركيا للعراق التي تعتبرها صديقة وشقيقة لها.

وفي الوقت نفسه، وكما أظهرنا من خلال "عملية المخلب"، لن نمتنع عن بذل قصارى جهدنا جنباً إلى جنب مع السلطات العراقية في تطهير هذه الحضارة القديمة من تنظيم بي كا كا الإرهابي والتنظيمات الإرهابية الأخرى بعدما تم تطهيرها من تنظيم داعش الإرهابي.

\*

تقود تركيا الجهود الدولية لإنهاء الصراع في سورية، وتقدم مساهمات ملموسة في هذا الشأن. ونواصل التعاون مع روسيا وإيران في أستانا وسوتشي ونسعى لتوفير الهدوء على الأرض. وقد رأينا النتائج الملموسة لهذا التعاون في اتفاق إدلب.

وفي الآونة الأخيرة، استغلينا كل فرصة لمنع الهجمات على المدنيين في إدلب من قبل النظام وأنصاره. وأحث العالم على دعم جهودنا في هذا الصدد، وخلاف ذلك، أحذر الجميع أن المأساة الإنسانية في إدلب قد تكون أسوأ حتى من عام 2015.

وفي الوقت نفسه، نسعى إلى الجمع بين الجهات الفاعلة الدولية الرائدة على أساس مشترك لحل سياسي دائم وموثوق في سورية. ونحن من بين البلدان التي تساهم بشكل كبير في العملية السياسية التي تقوم بها الأمم المتحدة بموجب قرار مجلس الأمن رقم 2254. وتركيا أيضاً من اللاعبين البارزين في حل الأزمة الإنسانية الناجمة عن النزاع. وهذه الجهود، بالطبع، شرط لأمننا القومي وحق الجوار مع إخواننا السوريين.

ونحن أيضاً نحارب الإرهابيين الذين يستغلون أجواء الصراع في سورية، حيث عاد ما يقارب 340 ألف سوري من تركيا إلى الأراضي التي حررناها من تنظيم داعش وتنظيم بي كا كا و ي ب ك/ب ي د الإرهابي بفضل عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون. وسنواصل كفاحنا ضد هذا التهديد الإرهابي لأمننا القومي بنفس العزم.

\*\*\*

السفراء الأعزاء:

الضيوف الكرام:

نريد التغلب على الصعوبات التي تعترض علاقاتنا مع الولايات المتحدة الأمريكية من خلال حسن النية والجهود المخلصة التي تتطلبها حقوق الصداقة والتحالف، وتقليل الاختلافات في الرأي، والحفاظ على تعاوننا على أساس المصالح المتبادلة والقرارات السيادية.

وفي هذا السياق، تحتاج الولايات المتحدة الأمريكية إلى اتخاذ خطوات ملموسة بشأن القضايا التي تشكل تهديداً مباشراً لأمننا القومي. وهناك قضيتان أساسيتان، وننتظر من الولايات المتحدة الأمريكية أن تنهي انخراطها مع تتنظيم بي كا كا/ب ي د/ي ب ك الإرهابي في سورية وأن تستجيب بشكل إيجابي لطلبات التسليم الخاصة بعناصر تنظيم غولن الإرهابي.

لقد تم حرف عملية توريدنا لمنظومة S-400 من روسيا، عن غايتها الأساسية. لقد اشترينا هذه المنظومة بما يتماشى مع احتياجاتنا الدفاعية. وعلى هذا النحو، لا يتوافق مع فهمنا للتحالف ربط هذا الأمر بوجودنا في برنامج F-35 وقانون العقوبات الذي لا علاقة لنا به.

وأكثر من يفهم هذا الموضوع هو الرئيس ترامب. وإذا رأينا مقاربات بناءة تقدم عليها الولايات المتحدة الأمريكية، فمن الممكن العودة إلى نموذج من التفكير المشترك والتشاور الموجه نحو تحقيق النتائج والتعاون في علاقاتنا.

\*\*\*

هناك منطق جيوسياسي سليم ومتمم بين ابن خلدون الذي يقول "الجغرافيا قدر" والمثل التركي الذي يقول "لا تشتر داراً بل اشتر جاراً".

تطوير علاقاتنا الإقليمية الرئيسية مهم للغاية في البحث عن السلام والتنمية في منطقتنا. ونحن نعلق أهمية خاصة على علاقاتنا مع الجهات الفاعلة الهامة في منطقتنا.

علاقاتنا مع روسيا تتقدم يوماً بعد يوم على أساس شفاف وراسخ. ويشكل الاحترام المتبادل والمصالح المشتركة أساس هذه العلاقات. ونعلم جميعاً النتائج الملموسة التي حققناها خلال السنوات القليلة الماضية.

عندما نلتقي مع المسؤولين الروس، نوضح لهم وجهات نظرنا، وخاصة ما يتعلق منها بالقضايا الإقليمية. وهذا لا يؤثر على سياساتنا تجاه البلدان الأخرى. وأبرز مثال على ذلك هو دعمنا للسلامة الإقليمية لجورجيا وأوكرانيا ولأبناء جلدتنا تتار القرم. وسوف نستمر في مواصلة الحوار مع روسيا، وخلق فرص التعاون، وبالتالي المساهمة في الاستقرار الإقليمي بشأن القضايا التي اتفقنا عليها أو المسائل التي لا نوافق عليها.

كما نعلق أهمية على علاقاتنا الثنائية مع إيران، على أساس علاقات الجوار والقضايا الإقليمية. والعقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية من جانب أحادي على إيران تضر بالشعب الإيراني وباقتصادات تركيا ودول المنطقة التي تتعامل مع إيران. ومن أجل الحد من التوتر ينبغي تفضيل طريق الحوار والدبلوماسية بدلاً من الخطوات الأحادية.

\*

ونحن جزء لا يتجزأ من البلقان. وسوف نستمر في تقديم كل مايلزم للتغلب على الوضع الهش السائد في البلقان وإرساء الاستقرار وتحقيق التنمية فيها.

سوف نستمر في تقديم المساعدة من أجل إنهاء الخلافات في المنطقة.

ولن ندخر أبداً الدعم الذي تحتاجه البلدان ذات الأهمية الكبيرة لمستقبل المنطقة، وخاصة البوسنة والهرسك.

ونحن ندعم الملكية الإقليمية وتكامل المنطقة مع المؤسسات الأوروبية الأطلسية.

\*

ونعزز علاقاتنا مع العالم التركي، ونحتفل بالذكرى العاشرة للمجلس التركي في شهر تشرين الأول/أكتوبر مع قمة القادة التي تستضيفها أذربيجان الشقيقة. ونريد أن نرى أوزبكستان في تجمع الأشقاء هذا. وقد رحبنا بالمجر التي أصبحت عضواً مراقباً في المجلس التركي.

سنواصل تعزيز شبكة علاقاتنا من القوقاز إلى آسيا الوسطى على أساس الصداقة والإخاء والاحترام المتبادل والتعاون، مع الأخذ في الاعتبار الديناميات الإقليمية المتسارعة. وبدأنا بجني ثمار الآليات الثلاثية والرباعية التي أنشأناها في القوقاز.

\*

إن الزخم الذي حققناه في علاقاتنا مع أفريقيا، ثاني أكبر قارة في العالم، لا يزال يزداد قوة. وقد أنشأنا البنية التحتية المؤسساتية لعلاقاتنا مع أفريقيا في السنوات العشر الماضية. وقمنا بزيادة حجم التبادل التجاري بين الجانبين إلى 23 مليار دولار. وتعمل شركاتنا في المطارات والموانئ في إفريقيا. ونحن نعلق أهمية كبيرة على التنمية المتوازنة في تجارتنا وتطوير علاقاتنا الاقتصادية من خلال اتباع نهج مربح للجانبين. وسنحدد معاً خارطة طريق السنوات القادمة في قمة الشراكة التركية الأفريقية الثالثة التي ستعقد في تركيا في عام 2020. وهدفنا هو المساهمة أكثر في التنمية المستدامة والسلام والازدهار في القارة. وتضامننا مع البلدان الأفريقية التي نتشارك فيها وجهات نظر متشابهة بشأن القضايا الرئيسية في جدول الأعمال الدولي آخذ في الازدياد.

\*

وفي هذا العصر الذي يمتاز بوجود المسافات في القلوب فقط، فإننا نؤسس أيضاً أواصر المودة من جديد مع أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي. ومع آخر ثلاث سفارات افتتحناها، أصبحنا من بين الدول الثلاثة التي تملك أكبر شبكة تمثيل دبلوماسية في المنطقة. وندرك أهدافنا في خطة العمل واحدة تلو الأخرى. ونحافظ على علاقاتنا مع مختلف المنظمات الإقليمية على مستوى مؤسساتي، ونساهم في المبادرات الرامية إلى تعزيز السلام والأمن في المنطقة.

\*\*\*

السفراء الكرام:

الزملاء الأعزاء:

إن إحدى أولوياتنا الأساسية والثابتة أن نقف إلى جانب مواطنينا وأبناء جلدتنا.

تشكل الجالية التركية التي يتجاوز عدد أفرادها 6 ملايين شخص في خارج البلاد، حيث نتحمل مسؤوليتهم القانونية والأخلاقية، غالبية المسلمين في العديد من الدول الأوروبية ويتعرضون للعنصرية والتمييز ومعاداة الأجانب.

يعد تكافؤ الفرص والتسامح في جميع المجالات من التعليم إلى العمل أمراً مهماً لنجاح عملية التكيف بين مواطنينا ومجتمعاتهم.

سيبقى حل مشاكل مواطنينا هو الواجب الرئيسي لسفاراتنا وقنصلياتنا العامة.

وفي الوقت الذي تزداد فيه النزعات المعادية للمهاجرين، نستضيف أكثر من 4 ملايين من الأشخاص المرحلين عن ديارهم، 3,6 مليون منهم سوريون، انطلاقاً من وعينا بالمسؤوليات الإنسانية الملقاة على عاتقنا.

لقد أطلقنا مشروع تسريع آثار أهداف التنمية المستدامة مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لدعم رواد الأعمال الذين يبحثون عن حلول لاحتياجات اللاجئين. وبذلك جمعت وزارتنا القطاعين العام والخاص لدعم اللاجئين.

ننتظر الدعم من شركائنا لدى قيامنا بالوفاء بهذه المسؤولية الإنسانية.

حققت الدول الأوروبية بفضلنا أدنى الأرقام على صعيد الهجرة واللجوء في السنوات الخمس الماضية. وينبغي على الاتحاد الأوروبي أن يفي بجميع التزاماته. ويجب تطبيق آلية المشاركة في تحمل الأعباء حتى يعود السوريون إلى بلدهم.

\*

كما ننتظر الدعم من شركائنا في مجال مكافحة الإرهاب. وقد حان الوقت لأن تتوقف المعايير المزدوجة والنفاق في مجال مكافحة الإرهاب. والإرهاب جريمة ضد الإنسانية ومكافحة الإرهاب واجب مشترك للإنسانية. والنضال الذي تخوضه تركيا في هذا الشأن هو مساهمة لصالح البشرية جمعاء.

كما نواصل اتخاذ المبادرات دون توقف على صعيد مكافحة تنظيم غولن الإرهابي. ونقول لنظرائنا أن عناصر تنظيم غولن يشكلون خطراً كبيراً على أمن بلدانهم أيضاً. ونراقب أعضاء هذا التنظيم أينما حلوا، ونجردهم من الإمكانات المتوفرة لديهم ونضمن تقديمهم للعدالة.

تم إغلاق المدارس التابعة لتنظيم غولن في 22 دولة، وتم نقل ملكية المدارس في 19 دولة لصالح مؤسسة المعارف التركية. وحالياً بلغ إجمالي عدد المدارس التي تسلمت المؤسسة ملكيتها والمدارس الجديدة التي افتتحتها في جميع أنحاء العالم 290 مدرسة، وبلغ عدد الطلاب بحدود 30 ألف طالب. كما تم في نتيجة المبادرات التي أجريناها إغلاق ما يسمى بالهياكل التجارية ووسائل الإعلام والشركات والجمعيات التابعة لتنظيم غولن الإرهابي في حوالي 40 دولة.

\*

الإرهاب آفة أصابت النظام الدولي وهي تتغذى من نقاط الضعف الموجودة فيه.

وهناك حاجة إلى ترميم وتعزيز النظام العالمي. وضمن هذا الإطار، نسعى جاهدين لضمان أداء فعال للمنظمات الدولية. ونقول أن "العالم أكبر من خمسة" لحث مجلس الأمن الدولي على العمل بشكل أكثر انسجاماً مع الحقائق العالمية.

ونبذل الجهود أيضاً بصفتنا الرئيس المشترك لتحالف الحضارات التابع للأمم المتحدة، حيث أن الممثل السامي السيد موراتينوس أيضاً سيلقي كلمة في هذا المؤتمر.

\*\*\*

السفراء الأكارم:

نحن ملزمون برصد التطورات عن كثب على الصعيدين الإقليمي والدولي وتحليلها وضمان مصالحنا.

وعلينا أن نتولى إدارة الأزمات من جهة، وأن نعمل على تحويل الظروف إلى ظروف إيجابية من جهة أخرى، وأن نستطلع الفرص ونستغلها، وعلينا استخدام التكنولوجيا وكذلك الموارد البشرية.

ونفكر دائماً في الكيفية التي يمكننا بها زيادة فعالية وزارتنا في عالم سريع التغير، تحت قيادة السيد الرئيس، خدمة لشعبنا، ونبتكر طرقاً وأدوات جديدة.

السياسة الخارجية المبادِرة تعني الابتكار أيضاً.

وفي هذا السياق، سأتحدث اليوم عن مبادرتين جديدتين لأول مرة وذلك بغية ضمان:

- تطوير علاقاتنا بطريقة مخططة ومركزة مع القارة الآسيوية التي تحولت بسرعة إلى مركز ثقل للعالم،

- جعل بلادنا واحدة من مراكز الفكر في المجال الدبلوماسي،

- ضمان تكييف الدبلوماسية التركية مع البيئة الرقمية سريعة التطور.

ولنبدأ بآسيا.

إذا ما أردت أن تكون مؤثراً وفعالاً في الاقتصاد والدبلوماسية وفي الميدان وعلى الطاولة في القرن الحادي والعشرين، يتوجب عليك أن تضع يدك بيد آسيا، لأن آسيا تتحول إلى مركز للاقتصاد العالمي.

والمجتمع الدولي في حالة تنافس لكسب حيز أكبر في آسيا، مع أن جذورنا راسخة في هذه المنطقة الأكثر ديناميكية في العالم. إن وجودنا في آسيا وكوننا آسيويون مهم بقدر وجودنا في أوروبا وكوننا أوروبيون. وإحدى الخصال التي تميزنا هو أننا نسمو على ركيزتين.

لقد نجحت سياسة تركيا إزاء آسيا. والآن نحن بحاجة إلى انفتاح جديد من شأنه أن يكيف نهجنا الحالي مع الوقت وأن ينقله إلى المستقبل.

وقد حان الوقت لوضع سياسة جديدة تأخذ في الاعتبار الاختلافات في آسيا وتنظر أيضاً إلى المنطقة ككل.

ونعلن اليوم عملية الانفتاح التي نطلق عليها تسمية "آسيا من جديد".

ومن الآن فصاعداً سنسير بعلاقاتنا ضمن إطار كلي.

نريد الحصول على قوة دفع جديدة مع آسيا من خلال المساواة والاحترام المتبادل والمبادئ التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة والقيم المشتركة والانسجام.

وهذا النهج سيعكس السمات الأساسية لسياستنا الخارجية المبادِرة والإنسانية، والتي تعد قوية في الميدان وعلى الطاولة.

سنقوم بتطوير الأدوات اللازمة لاحتضان آسيا ككل على أساس التعاون بين الدولة والقطاع الخاص والجامعات والشعوب.

سننظر في مجموعة واسعة من القضايا بما في ذلك التعليم والصناعات الدفاعية والاستثمارات والتجارة والتكنولوجيا والثقافة والحوار السياسي.

وقد أظهر اجتماع آسيان الذي شاركت في أعماله مؤخراً في بانكوك والمباحثات التي أجريتها هناك مع نظرائي الآسيويين، مرة أخرى مدى ضرورة هذه المبادرة واتخاذها في الوقت المناسب.

وعند القيام بهذه الأمور سنتسلم الرئاسة الدورية لحوار التعاون الآسيوي للفترة 2019-2020 اعتباراً من شهر أيلول/سبتمبر، وهو أكبر منتدى تشاركي في القارة الآسيوية.

ولا نهدف من خلال إطلاق مبادرة "آسيا مجدداً" إلى اختيار ما، بل نهدف إلى تعزيز مكانة تركيا التي تربط بين أوروبا وآسيا، والإسهام في تنميتنا المستدامة وتقدمنا كمجتمع معرفي.

\*

وفي المبادرة الثانية سنركز على التطورات المذهلة التي حققتها التكنولوجيا الرقمية في السنوات الأخيرة.

وتؤثر هذه التطورات على أبعاد الدبلوماسية في الميدان وعلى الطاولة وعلى بعدها الفكري.

ونرى أنه يمكن اتباع الاتجاهات العالمية بشكل أكثر فعالية، وإمكانية منع أنظمة الإنذار المبكر للأزمات، وإمكانية وصول الدبلوماسية العامة إلى الفئات المستهدفة مباشرة، وإمكانية تقديم الخدمات القنصلية بشكل أكثر كفاءة.

سيتم استبدال ساحة الصراع بأحدث جيل من الأسلحة المستقلة. وسيتم تغذية المكاتب الدبلوماسية، حيث يتم منع النزاعات وحلها، بالفرص الجديدة التي توفرها البيانات الضخمة والذكاء الاصطناعي.

هذه الأمور لن تحدث في المستقبل، لأن المستقبل بدأ اليوم!

نلاحظ أن عدداً قليلاً من البلدان في جميع أنحاء العالم تبذل جهوداً للتكيف مع العصر الرقمي على مستوى وزارة الخارجية. والاكتفاء بمراقبة آثار التقنيات الجديدة على إنتاج السياسة الخارجية وتنفيذها ستؤدي إلى تخلفنا عن الآخرين.

في العصر الرقمي، كلنا "دبلوماسيون رقميون" ويتوجب علينا استخدام هذه الأدوات بفعالية.

لذلك، أصدرت تعليمات لوزارتي بالتحقيق في آثار التقنيات الجديدة على السياسة الخارجية وبدء جهود التحول بالتعاون مع المؤسسات المعنية.

كذلك ستكون التكنولوجيا الرقمية هي الموضوع الرئيسي في الاجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء الوساطة التابعة للأمم المتحدة، والتي سنشارك في رئاستها في نيويورك في أيلول/سبتمبر.

\*\*\*

من ناحية أخرى، وكما تعلمون، لا تقتصر الدول والقوى الرائدة اليوم على الميدان والطاولة فحسب لدى القيام بصياغة أجندة السياسة الخارجية، بل يذهبون أبعد من ذلك.

إنهم يشكلون منتديات فكرية وبحثية لمناقشة الأفكار والاتجاهات الجديدة، ويشكلون جدول الأعمال والشكل الخطابي معاً. ونحن أيضاً سوف نعمل في هذا الاتجاه في الفترة المقبلة.

 \*\*\*

زملائي الأعزاء:

سفراء الجمهورية التركية الأكارم:

هذا الوطن هو أثمن أمانة في الدنيا. وإنه لشرف كبير أن نكون في وزارة الخارجية التركية سفراء ودبلوماسيين يمثلون شعباً لا نظير له وبلداً راسخاً بتاريخه وثقافته وحضارته، ويحمون علمه الشامخ.

وكأن طورغوت أويار قد كتب الأبيات التالية نيابة عنا:

أنا أحببتك من أقصاك إلى أقصاك

من أدرنة إلى قارص

وكنت أثني على صخرك وترابك وأبطالك

كلما سنحت لي الفرص.

\*

إننا أعين وأذن وصوت وأيدي وأذرع تركيا في قارات العالم الخمسة.

نحن ممثلو أمة قوية تقف إلى جانب الحق وصاحب الحق، وتلهم بيئتها بقوتها وتكون مرهماً للجروح.

نحن عضو محترم ومسؤول في المجتمع الدولي، وضمانة للسلام والاستقرار والازدهار وأمل للمضطهدين.

نعمل من أجل السياسة الخارجية المبادِرة والإنسانية القوية في الميدان وعلى الطاولة، وهي أداة لتحقيق هدف "سلام في الوطن، سلام في العالم".

وفي الذكرى المئوية للنضال الذي أسس جمهوريتنا، نحن سفراء دولة وحكومة وأمة تهدف إلى النهوض والوصول إلى مستوى الحضارات المعاصرة.

سنفعل كل هذا معاً، وسننجز كل ذلك معاً، جنباً إلى جنب.

السادة الوزراء ونواب الوزراء ورؤساء اللجان وأعضاء البرلمان الموقرون والسفراء وجميع المشاركين وزملاء العمل، أود أن أشكركم على مشاركتكم، وأحييكم جميعاً بخالص محبتي وتقديري.